

51- تفسير سورة الكهف ٣-٣٣ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المتجدد مع تفسير القرآن العظيم ومع الحلقة الخامسة عشرة من حلقات هذا الدرس -

00:00:00

للمستوى الخامس لقسم اللغة العربية توقف بنا الحديث لقائنا الماضي عن جزاء المتقين. في قوله جل وعلا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا. وعلمنا ايها الاخوة ان آآ ان الايمان لا يكفي وحده. ولذلك عطف الله عليه - 00:00:29 العمل الصالح وانه لابد من المؤمن ان يحقق الايمان بالله جل وعلا وان يحقق العمل الصالح ولذلك قال ان الذي امنوا وعملوا الصالحات. فمن امن بقلبه ولم يعمل من الصالحات فلم يحقق ما امر الله به. فلا بد - 00:00:54 جمعي بين الايمان والعمل الصالح. قال انا لا نضيع اجر من احسن عملا. ما احسان العمل كان العمل ان يريد العبد بعمله وجه الله. وان يكون متبعا لما شرعه الله عز وجل - 00:01:14

فاحسان العمل يتضمن امرين. الاخلاص والمتابعة. فهذا العمل نتيجه ان الله عز وجل عز وجل لا يضيع آآ لا يضيعه اما من فقد احد هذين الشرطين بحيث انه لم يخلص عمله - 00:01:32

بسم الله بل اراد بعمله الدنيا او اراد بعمله المدح والثناء او اراد بعمله ان ينظر الناس اليه او لم يتبع بذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم وانما ابتدع واخترع واتبع هواه فان النتيجة يكون امره فوقا - 00:01:52 يكون عمله هباء منثورا ولا يحفظ الله عز وجل عمله. وانما يضيع عمله لانه لم يكن لم يعمل عمله لله عز وجل مخلصا ولم يكن متبعا بذلك ما شرع الله فهذا العمل الذي اخلص فيه العبد - 00:02:12

اخلص فيه العبد لله عز وجل واتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم. واتبع ما شرع الله عز وجل فهذا العمل لا يضيعه الله ولا شيئا منه بل يحفظه العاملين ويوفيههم من الاجر بحسب عملهم وفضله واحسانه وقد ذكر الله عز وجل اجرهم باي - 00:02:31 بقوله سبحانه وتعالى لما قال انا لا نضيع اجر من احسن عملا قال اولئك لهم جنات عدن من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكلى - 00:02:51

فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا. هنيئا لاهل الصحبة الطيبة الاخيار هنيئا لمن هر بدينه الى الله هنيئا لمن تمسك وفر عن طريق اهل الشر والشرك - 00:03:11 ان ان يجازوا بهذا الجزاء العظيم. فقولته سبحانه وتعالى اولئك لهم جنات عدن اولئك اثم اشارة يشار بهم الى البعيد. وهذا فيه دلالة لعلو مكانتهم عند الله عز وجل. فقد اشار اليهم بالبعد لعلوم مكانته - 00:03:31

في اولئك لهم جنات عدن. ما معنى عدن؟ العدل هو الإقامة. اي ان لهم جنات اي ان لهم جنات يقيمون فيها إقامة أبدية سرمدية لا لا ييغون عنها حولا. لا ييغون عنها حولا. جنات عدن اي - 00:03:53

صلاة إقامة لا يريدون الخروج عنها. تجري من تحتهم الانهار تجري من تحتهم الانهار يقول المؤلف اولئك الموصوفون بالايمان والعمل الصالح لهم جنات عاليات التي قد كثرت اشجارها فاجنت من فيها يعني اخفت من فيها وانما سميت الجنة جنة لاختفائها ولانها تخفي

ما وراء من - 00:04:13

وكثر وكثرت انهارها فصارت تجري من تحت تلك الاشجار النايقة والمنازل الرفيعة تلك الانهار هذا هو مكانهم. مكان اهل الصلاح مكان اهل الخير. مكان صفوة من اصطفاهم الله عز وجل. واختارهم للعمل الصالح - 00:04:44

واختارهم للقول الصالح واختارهم لان يكونوا اه لان يكونوا بجواره جل وعلا. فهذا هو مكانهم مكانهم جنات عدن. اما اللباس قال

سبحانه وتعالى قال عز وجل يحلون فيها من اساور من ذهب يحلون فيها من اساور حلوتهم فيها الذهب - 00:05:04

فيها الحرير الاخضر يحلون فيها من اساور الالوان التي تلبس في الزينة والجمال يحلون باساور من ذهب وفي سورة اخرى من فضة

يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون لباسهم - 00:05:32

يلبسون الثياب الخضراء التي هي من الحرير الاخضر من السندس وهو الغريق ومن الاستبرق وهو الرقيق. اه السؤال هنا ايها الاخوة

لماذا خص هذا اللون؟ لاهل الجنة وهو الثياب يحلون فيها ويلبسون ثيابا خضراء. لماذا خص هذا الاخضر؟ اقول لان الاخوة هو افضل

الالوان. وآ - 00:05:52

لانه انفعها للبصر ولذلك كلما ينظر الانسان الى الى المناطق الخضراء والى الخضرة والى الاشجار والحدائق يتمتع او اكثر وينعم بصره

اكثر فلذلك جل وعلا اختار لاهل الجنة اللون في لباسهم اللون الاخضر والله - 00:06:22

ولباسهم جمع الله لهم بين اه احسن الالبسة وهو الحرير وجمع لهم من اه من رقيق الحرير وهو الاستبرق. ومن غليظ الحرير وهو

السندس يقول في حالهم يواسع جل وعلا بعد ما بين مكانهم وبين لباسهم يصف - 00:06:42

حالهم ان حالهم حال اه طيبة وحال مستقرة بها نفوسهم. فلذلك قال متكئين فيها على الارائك ما المراد بالارائك؟ الارائك هي السرر

هي السرر المزينة المجملات بالثياب الفاخرة اه الثياب الفاخرة فان الاريكة لا تسمى او السرير لا يسمى اريكة حتى يكون على على مثل

هذه الحال. وفي اتكائه - 00:07:13

على اتكائهم على هذه السوء ما يدل على كمال الراحة. وزوال النصب والتعب وكون الخدم يسعون هم بما يشتهون وتتام ذلك الخلود

الدائم والاقامة الابدية ولذلك قال جل وعلا بعدها نعم الثواب. نعم - 00:07:43

فعل فعل جامد يفيد المدح. كما ان بنس يفيد الذم فان نعم تفيد اه يفيد النعمة هذا الفعل يفيد المدح. نعم الثواب ثوابهم. ونعم

الثواب لهؤلاء العاملين. وحسنت مرتفقا. حسنت - 00:08:08

نحو مثل فمثل نعمة. فعل يفيد الثناء والمدح وحسنت مرتفقا اي حسنت الجنة مرتفقا اي يرتفقون بها ويتمتعون بما فيها مما تشتهي

الانفس وتلذذ الاعين من والسرور والفرح الدائم واللذات المتواترة والنعم المتوافرة - 00:08:28

واي مرتفق واي مكان واسع احسن من دار ادنى اهلها يسير في ملكه ونعيمه وقصوره وبساتينه الفي ولا يرى فوق ما هو فيه من

النعيم. قد اعطي جميع امانيه ومطالبه وزيرا من المطالب ما قصرت عنه الاماني ومع ذلك فنعيمه على الدوام متزايد في اوصافه

وحسنه فنسأل الله - 00:08:55

الله الكريم اسأل الله الكريم الا يحرمنا خير ما عنده من الاحسان بشر ما عندنا من التقصير والعصيان وفي الاية الكريمة وما اسباب

على ان الحلية عامة للذكور كما ورد كما وردت بذلك الاخبار الصحيحة. لان الله عز وجل اطلقها بحلون للذكور. ونعرف ان الحلية في

الدنيا لا تجوز - 00:09:23

الا للنساء وانه يحرم على الرجل ان يتحلّى بالذهب والفضة الا ان يكون خاتمه فضة فقط وما سوى ذلك فانه لا يجوز للرجل ولا يجوز

للذكر. اما الانثى فلا تتحلّى بالذهب والفضة بما تشاء. وفيها - 00:09:52

اما في الجنة فان الرجال والنساء الذكور والاناث على السواء في لباس الذهب وفي لباس وكذلك الحرير فان الحرير الطبيعي ليس

ليس للذكر وللرجل في الدنيا ان يلبسه الا بقدر الحاجة - 00:10:12

بان يكون بقدر الحاجة عند الضرورة آآ بهذا تنتهي آآ ينتهي ما جاء آآ من الله عز وجل في هذه التعليقات وهذه التوجيهات الربانية ثم

تنتقل الايات الى مثل من امثال القرآن الكريم يضربه الله سبحانه وتعالى لبلال الحق والباطل واهل - 00:10:32

واهل الضلال فيقول سبحانه وتعالى وهذا الربى لهم مثلاً واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا هذهما جنتين من اعناب وحفظناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً. بعد ما بين سبحانه وتعالى ما اعد - [00:10:56](#)

وللكفار ما اعد الكفار من العذاب الاليم وما اعد المتقين من النعيم المقيم. ذكر حال الفريقين واتصف به الكافر من كفران نعمة الله وما اتصف به آء العبد المؤمن من طاعة الله سبحانه وتعالى - [00:11:19](#)

يأتي سبحانه في في هذه في هذه المثل الذي يضربه الله سبحانه وتعالى للناس مثل رجلين احدهما شكر نعمة الله عز وجل وآء واستعملها في طاعته ورجل آء كفر نعمة الله عز وجل واستعملها في معصيته من الاقوال والافعال - [00:11:39](#)

وما حصل بسبب ذلك من العقاب العاجل والاجل والثواب ليعتبروا بحالهما ويتعظوا بهما والقرآن له منهج اه متميز. وهو انه يعرض عن كثير من الاشياء التي لا يترتب عليها فائدة فما يسمى بالمبهم. فان القرآن يدهم ما يحتاج يهام ويصرح بما يحتاج الى تصحيح. وهنا قال - [00:12:00](#)

سبحانه وتعالى رجلين ولم يحدد من من هما ولم يسميهما لانه ليس هناك كبير وليس هناك كبير فائدة على اه على ما يرتبه سبحانه وتعالى تسمية هؤلاء ولذلك اعرض عنه. ويجب على الانسان ان يسلك ما سلك القرآن - [00:12:31](#)

ينهج ما ما نهجه القرآن. فالبحت عن هؤلاء او هذين الرجلين ما اسمهما؟ واين مكانهما؟ واين واين الى اخره هذي من التكلف الذي لم يأمر الله جل وعلا به وانما نأخذ من هذه القصة وهذا المثل العجيب العبرة والدروس والعظة وما يستفيدة الانسان في حياته - [00:12:55](#)

فاحد هذين الرجلين كافر لنعمة الله عز وجل جعل الله جل جل وعلا آء بما انعم عليه جعل له جنتين اي بستانين حنين من الاعناب من اعناب مليئة باشجار الاعناب. وحثها عز وجل بالنخل. اي جعلها محيطة يعني - [00:13:20](#)

هذه هذا البستان قد احاطه الله عز وجل بهذه النخل بهذه النخل من كل الثمرات وخصوصا والاشجار ان يعني وهي العنب والنخل وانما خص جل وعلا العنب والنخل اشتهارها في جزيرة العرب - [00:13:44](#)

ولانها هي المعلومة عند اه من نزل عليهم القرآن ولكثرة فوائدها. كثرة فوائد العنب وكثرة فوائد النخل فهذه الحديقة او هذا البستان او هذه جنة الجنة التي يذكرها الله عز وجل وصفها بان العنب وسطها - [00:14:04](#)

وان النخل قد احاطت بهذه الجنة قد حفت بها ودار بها. فحصل فيه من حسن منظره وبهائه وبروز الشجر والنخل للشمس والرياح التي تكمن لها الثمار. طيب ومع ذلك - [00:14:25](#)

جعل بين تلك الاشجار زرعاً. جعل يعني بين هذه الاشجار اشجار العنب. وهذه النخل جعل بينها زرعاً فلم يبقى عليهما الا ان يقال كيف ثمر هذه هذه الجنة؟ كيف ثمر هذه الجنة او هاتين - [00:14:45](#)

اه الجنة لكن نلاحظ ايها الاخوة ان هذه الافعال اضيفت الى الله حثنا جعلنا بينهما زرعاً. جعلنا لاهدما فاظافة هذه الافعال الى الله بيان ان ان هذا المخلوق وهذا الانسان وهذا الرجل لا قدرة له في تغييرها او في آء يعني - [00:15:05](#)

فيما كانت عليه من هذا المستوى العظيم فانه آء يعني ليس له يد فيها وانما المدبر لها هو الله عز وجل فكيف يغتر؟ وكيف يتكبر؟ وكيف يستكبر يعني سائل نساء اذا كانت هذه الجنة بهذه الصفة بهذه الانعام بهذه بهذه الاشجار اشجار العنب وهذه النخل المحاطة - [00:15:34](#)

هذه الزروع فكيف نتاجها؟ وكيف ثمرتها؟ قال جل وعلا ان كلا من الجنتين اتت اكلها اتت اكلها. يقول كنت الجنتين اتت ولها ولم تظلم منه شيئاً. اتت ثمرها وزرعها ضعفين مضاعفة او اضعافاً مضاعفة - [00:16:03](#)

وانها لم تظلم منه شيئاً. اي لم تنقص. الظلم هنا هو النقص. ظلم الانسان بربه نقص. وظلم الانسان لنفسه نقص. وهنا لم تظلم شيئاً اي لم تنقص من اكلها. وثمرها وخراجها لم تنقص ادنى - [00:16:30](#)

ومع ذلك فالانهار في جوانبها سالحة كثيرة غزيرة لم تظلم آء لم تظلم منه لم تظلم منه شيئاً فجرنا خلالها نهراً. ونهراً هنا قرأت يعني ونهر قرأت بنهر بالفتح بفتح النون والهاء نهر آء ومع ذلك يعني نهراً قال سبحانه وتعالى وكان له ثمر - [00:16:50](#)

اي لذلك الرجل ثمر. اي ثمر عظيم. فالنكرة هنا تفيد التعظيم. اي كان له ثمر عظيم قد استكملت جنتاه ثمارهما وارتجحت اشجارها ولم
ولم تعرض لهما افة او نقص. وكلمة وكان له ثمر قرأت وكان له ثمر. وقرأت وكان له ثمر - [00:17:22](#)
قراءتين القراءة الاولى بفتح الثاء بالفتح الاول والثاني ثمر والقراءة الثانية بفتح بضم الاول والثاني وكان له ثمر. ثمر جمع ثمرة
فهذا غاية منتهى زينة الدنيا في الحرف. ولهذا اغتر هذا الرجل وتبجح وافتخر ونسي اخرته - [00:17:51](#)
بقي الحوار الان مع اه الرجل الاخر الذي حاور صاحب الجنة لما وصف الله جنته بهذه صفة العظيمة فماذا كان موقف هذا الرجل من
هذه النعمة العظيمة؟ ماذا كان موقف هذا الرجل من هذه النعمة العظيمة؟ التي انعم الله بها - [00:18:17](#)
هذا ما سيتبين لنا ان شاء الله في لقاء قادم باذن الله اسأل الله سبحانه وتعالى لي ولكم التوفيق والسداد والله اعلم صلى الله وسلم
على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:18:37](#)
- [00:18:53](#)